

الأصول في النحو

متمكناً ينصب بغير تنوين لقلنا أنه منصوب غير مبني فكما تقول أن المنادى المفرد بني على الضم كالمعرب المرفوع تقول في هذا أنه معرب كالمبني المفتوح ولهذا لا يجوز أن ينعت الرجل على الموضع فيرفع لأن موضع (رجلٍ) نصبٌ لأن لو كان موضعه مضافاً ما كان إلا نصباً فلهذا قلنا أنه بني على التقدير الذي كان له وموضع (لا) مع رجلٍ رفعٌ موضعٌ ابتداءً كما كانت إن مع ما عملت فيه إلا أن النحويين أجازوا : لا رجلَ طريفٌ وقالوا : رفعناه على موضع : لا رجلٍ وإنما جاز هذا مع (لا) ولم يجر مع (أن) لأن (لا) مع رجلٍ بمنزلة اسم واحد وليست (إنٌ) مع ما عملت فيه بمنزلة شيء واحد لو قلت : إن زيدا العاقلُ منطلقٌ لم يجر وقد ذكرت هذا في باب إنٌ ويدلك أيضاً على أن (لا) مع ما عملت فيه بمنزلة اسم واحد أنه لا يجوز لك أن تفصل بين (لا) والإسم ومتى فعلت ذلك لم يكن إلا الرفع وذلك قولك : لا لك مالٌ ولا تقول : لا لك مالٌ لأن (لك) قد منع البناء وقد حكي عن بعضهم : لا رجلَ ولامٌ لك فحذف التنوين من الثاني وشبهه بالعطف على النداء وهذا شاذٌ لا يعرج عليه وإنما حكمنا على (لا) أنها نصبت في قولك : لا رجلَ لقولهم : لا رجلَ ولاماً لكٌ وأنه يجوز أن تقول لا رجل ولاماً منطلقان فلو لم تكن (لا) نصبت لم يجر أن تعطف على رجل منصوباً فهذا الفرق بين (لا) رجلَ وخمسة عشر .

وقد عرفتكم من أين تشابها ومن أين افترقا وأما عطف المفرد على المفرد في النداء فلا يجوز أن تعطفه على الموضع لو قلت : يا زيدٌ وعمراً لم يجر من قبل أن زيدا وإنما بني لأنه منادى مخاطبٌ باسمه .

والصلة التي أوجبت البناء في زيدٍ هي التي أوجبت البناء في عمروٍ وهما في ذلك سواءٌ ألا ترى أنهم يقولون : يا عبد الله وزيدي فيضمون الثاني والأول منصوب لهذه العلة ولولا ذلك لما جاز وليس مثل هذا في سائر ما يعطف عليه